

باب الرابع

نتائج البحث والمناقشة

أ. الوصف العام لموقع البحث

١. هوية المدرسة

أجري هذا البحث في مدرسة هداية القرآن المتوسطة الإسلامية المتكاملة الداخلية بمدينة بنجاربارو، وتم جمع بيانات البحث خلال الفترة من ٢ نوفمبر ٢٠٢٥ إلى ٢ يناير ٢٠٢٥.

٢. موقع البحث

لنداسان أولين الشرقية مقاطعة لنداسان أولين مدينة بنجر بارو كاليمانتان الجنوبية
٧٠٧٢١.

٣. رؤية ورسالة مدرسة هداية القرآن المتوسطة الإسلامية المتكاملة الداخلية بنجاربارو.
رؤية : تخرج طالبات قرآنيات متحليات بالأخلاق الكريمة ومتمكنات من المهارات
رسالة :

أ) أن تكون مؤسسة دعوية قائمة على التعليم

ب) تطبيق تعليم قائم على المنظور القرآني

ت) تنمية شخصية متحلية بالأخلاق الكريمة

ث) تنمية المهارات التكنولوجية القائمة على القرآن والسنة

ج) تطوير المهارات الحياتية المستدامة

ب. نتائج البحث

في هذا الجزء سيتم عرض نتائج البحث التي تمثل إجابة عن أسئلة تركيز البحث، حيث تتضمن مناقشة المحاور الرئيسة المتعلقة بتحليل صعوبات تعليم اللغة العربية لدى طالبات الصف التاسع في مدرسة هداية القرآن المتوسطة الإسلامية المتكاملة الداخلية بنجاربارو، وذلك فيما يتصل بإتقان المفردات العربية. وقد تم الحصول على هذه البيانات استناداً

إلى المعلومات التي جمعها الباحثة وتعمق في دراستها، من خلال معلمة مفردات اللغة العربية للصف التاسع وعدد من طالبات الصف التاسع ممن تتفاوت مستوياتهن بين المرتفع والمتوسط والمنخفض، وذلك باستخدام تقنيات الملاحظة والمقابلة والتوثيق، مع تعزيزها باستبانة وُزعت على جميع طالبات الصف التاسع.

فيما يلي يعرض الباحثة البيانات المتعلقة بتحليل صعوبات تعليم اللغة العربية لدى طالبات الصف التاسع في مدرسة هداية القرآن المتوسطة الإسلامية المتكاملة الداخلية بنجاربارو، وذلك فيما يتصل بإتقان المفردات العربية وفهم معانيها واستخدامها في سياق الجمل.

استناداً إلى نتائج الاستبانة والمقابلات مع جميع طالبات الصف التاسع، تبين أن العديد منهن يواجهن صعوبات في تعليم مفردات اللغة العربية. وترجع هذه الصعوبات إلى عدة عوامل، من أبرزها محدودية إدارة وقت التعليم، وقلة أنشطة المطالعة، وضعف استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية، إضافة إلى قلة تنوع أساليب التدريس لدى المعلمة، والعوامل النفسية وظروف التعليم لدى الطالبات، وكذلك الصعوبة في تكوين الجملة المفيدة المرتبطة بفهم النحو والصرف، فضلاً عن بيئة تعليم غير داعمة وغير متسقة في تطبيق اللغة العربية.

كما كشفت الملاحظة الأولية أن أجواء التعليم في السكن الداخلي تكون أحياناً غير ملائمة، مما يؤدي إلى عدم تركيز الطالبات بشكل كامل أثناء عملية التعليم.

١. العوامل التي تُعدُّ عوائق في إتقان مفردات اللغة العربية

استناداً إلى نتائج الملاحظة والمقابلات مع معلمة اللغة العربية والطالبات، إضافة إلى نتائج الاستبانة، وجد الباحثة عدة عوامل تُعدُّ عوائق في إتقان مفردات اللغة العربية لدى طالبات الصف التاسع في مدرسة هداية القرآن المتوسطة الإسلامية المتكاملة الداخلية بنجاربارو. وتشمل هذه العوامل محدودية إدارة وقت التعليم، وقلة أنشطة المطالعة، وضعف استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية، وقلة تنوع أساليب التدريس

لدى المعلمة، والعوامل النفسية وظروف التعليم لدى الطالبات، والصعوبة في تكوين الجملة المفيدة المرتبطة بفهم النحو والصرف، فضلا عن بيئة تعليم غير داعمة وغير متسقة في تطبيق اللغة العربية. وفيما يلي بعض العوامل التي توصل إليها الباحثة:

أ) العوامل الداخلية

١) إدارة الوقت في إتقان مفردات اللغة العربية

استنادا إلى نتائج البحث، تُعدُّ إدارة الوقت أحد العوامل التي تؤثر في صعوبة إتقان طالبات الصف التاسع لمفردات اللغة العربية، حيث إن شعورهن بثقل أعباء الحفظ وكثرة جداول الأنشطة التعليمية، سواء في الفصل أم في السكن الداخلي، يؤدي إلى محدودية الوقت المتاح لهن للتعليم الذاتي. وقد عبّرت إحدى الطالبات عن ذلك بقولها: "بعد الدراسة في الفصل، توجد أنشطة أخرى في السكن، لذلك لا أجد وقتا للمطالعة". كما أقرت بعض الطالبات بأنهن يشعرن بضغط نتيجة كثرة مهام الحفظ في عدة مواد، مثل اللغة العربية، وحفظ السور، والأحاديث، والمفردات، وغيرها من المواد التي يتعين دراستها في الوقت نفسه، مما يجعل حفظ المفردات يحظى باهتمام أقل.

في سياق المدرسة الداخلية، تطالب الطالبات بمتابعة التعليم الرسمي ضمن نظام اليوم الدراسي الكامل، إلى جانب المشاركة في مختلف الأنشطة الدينية وبرامج التوجيه في السكن. ويؤدي ازدحام هذه الأنشطة إلى محدودية وقت التعليم لدى الطالبات وعدم إدارته على النحو الأمثل. ومن الناحية النظرية، فإن إتقان مفردات اللغة الأجنبية يتطلب إدارة فعّالة ومستدامة لوقت التعليم.

وبناء على ذلك، فإن ضعف فاعلية إدارة الوقت يُعدُّ عاملا خارجيا يعيق تحقيق الإتقان الأمثل لمفردات اللغة العربية لدى الطالبات. ويشير ذلك إلى أن نجاح تعليم المفردات لا يتحدد بالمادة الدراسية وطرائق التدريس فحسب، بل يتأثر أيضا بقدرة الطالبات على تنظيم وقت التعليم بصورة منتظمة.

(٢) العوامل النفسية وظروف تعليم الطالبات

تعد العوامل النفسية وظروف تعليم الطالبات من العوامل الداخلية التي تؤثر في صعوبة إتقان مفردات اللغة العربية. واستنادا إلى نتائج المقابلات مع الطالبات ومعلمة اللغة العربية، تبين أن انخفاض الدافعية للتعليم، وضعف الوعي بأهمية اللغة العربية، إضافة إلى ظروف التعليم غير الداعمة، تؤدي إلى مواجهة الطالبات صعوبات في حفظ المفردات والمحافظة عليها بعد تعليمها. ومن أبرز مظاهر العوامل النفسية انخفاض مستوى الدافعية والوعي لدى الطالبات بأهمية اللغة العربية. وقد أوضحت معلمة اللغة العربية أن بعض الطالبات لم يمتلكن بعد وعيا راسخا بأهمية اللغة العربية، سواء بوصفها لغة القرآن الكريم أم لغة عالمية مطلوبة في المراحل التعليمية. وقد عبّرت المعلمة عن ذلك بقولها:

"إن الأمر يعود إلى الطالبات أنفسهن، بسبب قلة وعيهن بأهمية اللغة العربية، لا سيما أنهن يحفظن القرآن. فاللغة العربية تعد أيضا لغة عالمية مطلوبة في المراحل التعليمية". ويؤثر هذا الضعف في الوعي على موقف الطالبات أثناء متابعة تعليم اللغة العربية، ولا سيما في أنشطة حفظ المفردات. فعلى الرغم من جهود المعلمة في توضيح أهمية اللغة العربية، لا تزال بعض الطالبات يُظهرن انخفاضاً في الاهتمام بالتعليم. وإضافة إلى ذلك، فإن الشعور بالكسل وعدم الرغبة في حفظ المفردات يُعدّان من العوامل النفسية التي تؤثر في إتقان الحصيصة اللغوية.

واستنادا إلى نتائج المقابلات، أفادت الطالبات بأنهن غالبا ما يشعرن بالكسل تجاه حفظ المفردات بسبب كثرة الواجبات ومهام الحفظ في المواد الأخرى. ويؤدي هذا الوضع إلى قلة مراجعة المفردات بشكل مستقل، مما يجعل المفردات التي تم حفظها سريعة النسيان. وقد عبّرت إحدى الطالبات عن ذلك بقولها:

"أحيانا أشعر بالكسل في حفظ المفردات، لأن لديّ واجبات أخرى كثيرة، كما أن وقت الدراسة بعد الفجر يجعلني أشعر بالنعاس أحيانا، فيصعب عليّ الحفظ. وعندما أكون متعبة، سرعان ما أنسى المفردات."

وتظهر نتائج الاستبيان أيضا أن نسبة ٤١,٩٪ من الطالبات يقرون بأنهم لا يستخدمون المفردات التي حفظوها كثيرا عند التواصل مع بيئتهم.

وتتفاقم هذه العوامل النفسية بسبب قلة الاعتياد على استخدام اللغة العربية خارج الفصل أو السكن الداخلي. إذ نادرا ما تستخدم الطالبات المفردات العربية في حياتهن اليومية، مما يجعل المفردات التي يتعلمنها تُستعمل فقط أثناء عملية التعليم. ونتيجة لذلك، لا تُمارَس المفردات بصورة متكررة ولا تُحزَّن في الذاكرة طويلة المدى.

كما يتأثر انخفاض الدافعية التعليم لدى الطالبات ببيئة لغوية غير متسقة؛ فعندما لا تُطبَّق قواعد استخدام اللغة بصرامة، تميل الطالبات إلى الشعور بعدم وجود التزام حقيقي باستخدام اللغة العربية في حياتهن اليومية. ويؤدي هذا الوضع إلى تراجع الدافع الداخلي لديهن لحفظ المفردات واستخدامها. وقد عبّرت إحدى الطالبات عن ذلك بقولها.

"في الواقع، كثيرا ما تأمرنا المعلمة باستخدام اللغة العربية، لكن القواعد لا تُطبَّق بحزم. لذلك نشعر بأنه ليس من الضروري أن نتحدث بالعربية دائما، كما أننا نادرا ما نستخدمها خارج الفصل، وغالبا ما يقتصر استعمالها على وقت الحصة فقط، وبعد ذلك لا نستخدمها".

إن قلة تعويد استخدام اللغة العربية خارج الفصل لا تؤثر فقط في قدرة الطالبات اللغوية، بل تنعكس أيضا على حالتهم النفسية مثل انخفاض الاهتمام والدافعية لحفظ المفردات. وتميل الطالبات إلى اعتبار المفردات مجرد مادة للحفظ، لا لغة تستخدم في الحياة اليومية.

وبناء على ذلك، يمكن الاستنتاج أن العوامل النفسية وظروف التعليم لدى الطالبات، والتي تشمل ضعف الوعي بأهمية اللغة العربية، وانخفاض الدافعية للتعليم، والشعور

بالكسل في الحفظ، إلى جانب قلة تعويد استخدام اللغة العربية خارج الفصل أو السكن، تعد من العوامل الداخلية التي تسبب صعوبة في إتقان مفردات اللغة العربية. وهذه العوامل مترابطة وتسهم في سرعة نسيان الطالبات للمفردات. ويعد عبء الحفظ أيضا أحد العوامل المعيقة في إتقان المفردات. ويتعزز هذا الرأي من خلال إجابات الطالبات في الاستبيان، حيث أشرن إلى أن عدد المفردات الواجب حفظها يعد كبيرا نسبيا. وكتبت إحدى الطالبات:

"إن الحفظ لا يقتصر على اللغة العربية فقط، بل يشمل أيضا مواد دراسية أخرى، لذلك أجد أحيانا صعوبة في تقسيم الوقت".

وبناء على نتائج الاستبيان يتبين أن نسبة ٥٨,١٪ من الطالبات يقرون بأن المعلم يقدم قدرا كبيرا من المفردات للحفظ في لقاء واحد.

إن كثرة مواد الحفظ قد تؤدي إلى حدوث ضغط دراسي لدى الطالبات، خاصة إذا لم تكن مصحوبة باستراتيجيات جيدة لإدارة الوقت.

(٣) العوامل المعرفية: صعوبة فهم النحو والصرف في استخدام المفردات.

إن مناقشة النحو والصرف في هذا البحث لا تهدف إلى دراسة القواعد اللغوية دراسة متعمقة، وإنما إلى بيان أثرهما في إتقان المفردات لدى الطالبات. وبناء على نتائج المقابلات والملاحظات التي أجريت، تبين أن صعوبة الطالبات في فهم قواعد النحو والصرف تعد من العوامل الداخلية التي تعيق توظيف المفردات توظيفا أمثل. وقد أفادت الطالبات أنه على الرغم من حفظهن عددا من المفردات، فإنهن يواجهن صعوبة عند استخدامها في تكوين جملة مفيدة أو جمل بسيطة. وتشير هذه الحالة إلى أن المفردات المحفوظة لم تندمج بعد مع فهم بنية اللغة، مما يجعل الحصيلة اللغوية تقف عند مستوى الحفظ فقط، لا عند مستوى الاستخدام الفعلي. واستنادا إلى نتائج المقابلة مع إحدى الطالبات فقد ذكرت:

"أحيانا أحفظ المفردات، لكنني أحتار في ترتيبها لتصبح جملة تامة أو جملة مفيدة".

إن صعوبة تركيب الجمل تؤثر في انخفاض استخدام المفردات في عملية التعليم وفي التواصل البسيط. وتميل الطالبات إلى الشعور بالتردد وضعف الثقة في استخدام اللغة العربية خوفاً من الوقوع في الأخطاء. ونتيجة لذلك، لا تُستعمل المفردات التي تم حفظها استعمالاً متكرراً في سياقات ذات معنى، مما يجعلها سريعة النسيان.

وعلاوة على ذلك، فإن محدودية فهم النحو والصرف تؤدي أيضاً إلى صعوبة ربط المفردات بسياق استعمالها. مع أن استخدام المفردات في الجمل يعد من الطرق الفعالة لتعزيز الذاكرة وفهم الحصيصة اللغوية. وعندما لا تُطبق المفردات تطبيقاً سياقياً، فإن عملية إتقان المفردات تصبح أقل فاعلية.

وبذلك، تُوضع صعوبة فهم النحو والصرف في هذه الدراسة بوصفها عاملاً داخلياً يؤثر في انخفاض توظيف المفردات، لا بوصفها محوراً رئيسياً لدراسة القواعد اللغوية. ويسهم هذا العامل في صعوبة إتقان الطالبات للمفردات العربية إتقاناً وظيفياً ومستداماً.

تعد صعوبة فهم معاني المفردات أيضاً عاملاً يؤثر في انخفاض مستوى إتقان الطالبات للثروة اللغوية. ويتفق ذلك مع ما ورد في استجابات الطالبات في الاستبانة، حيث أشارت بعض الطالبات إلى أنهن أحياناً يعرفن معنى الكلمة، لكنهن لم يفهمن تماماً طريقة استخدامها في الجملة. كما كتبت إحدى الطالبات:

"بعض المفردات سهلة الحفظ، لكنها صعبة الفهم عند استخدامها في سياق معين". وتشير هذه النتائج إلى أن تعليم المفردات لا يقتصر على القدرة على الحفظ فقط، بل يتطلب أيضاً فهماً لسياق استخدام الكلمات حتى تتمكن الطالبات من توظيف المفردات توظيفاً صحيحاً في التواصل.

(ب) العوامل الخارجية

(١) عامل البيئة المدرسية: محدودية تخصيص وقت تعليم اللغة العربية.

بناءً على نتائج المقابلات مع معلمة اللغة العربية وطالبات الصف التاسع في مدرسة هداية القرآن المتوسطة الإسلامية المتكاملة الداخلية بمدينة بنجاربارو، تبين أن محدودية

تخصيص وقت التعليم تعد أحد العوامل التي تؤثر في صعوبة إتقان الطالبات للمفردات العربية. يتم تعليم المفردات بعد صلاة الفجر بمدة زمنية محدودة جدا، حيث لا تتجاوز نحو عشر دقائق في كل لقاء. وتعد هذه المدة غير كافية لدعم عملية تعليم المفردات على النحو الأمثل.

وأوضحت معلمة اللغة العربية أن هذا الوقت القصير يُستخدم في الغالب لأنشطة الحفظ، مما يجعل الفرصة المتاحة لشرح المعاني، واستخدام المفردات في الجمل، وتعزيز فهم الطالبات محدودة للغاية. كما صرحت معلمة مفردات اللغة العربية قائلة: "الحصّة التي تكون بعد الفجر وأقوم بتدريسها مدتها نحو عشر دقائق فقط. وهذه المدة في اليوم الواحد قليلة جدا، فهي تكفي للحفظ فقط، وحتى لشرح الدرس تبدو غير كافية وغير مفصلة".

إن محدودية هذا الوقت تؤثر في انخفاض مستوى فهم الطالبات للمفردات التي يتم تعليمها. فالتطالبات لا يُطلب منهن الحفظ فحسب، بل يتعين عليهن أيضا فهم قواعد النحو والصرف والقدرة على استخدام المفردات في صورة جمل مفيدة. ومع قصر الوقت، تشعر الطالبات بصعوبة لأنهن مطالبات بفهم جوانب متعددة من التعليم في وقت واحد. ويتفق ذلك مع ما صرحت به إحدى الطالبات، حيث ذكرت أن التعليم في وقت الفجر يتطلب منهن الفهم والحفظ وتسميع المحفوظات في الوقت نفسه، مما يسبب لهن الارتباك وتأخر الفهم:

"في وقت الفجر يجب علينا أن نفهم ونحفظ ونُسمّع، وأن نتمكن أيضا من التعبير باللغة، بينما لا أستطيع القيام بكل ذلك بهذه السرعة".

إضافة إلى ذلك، أفادت الطالبات بأن قصر مدة التعليم يجعل من الصعب عليهن متابعة سرعة عرض المادة، خاصة للطالبات اللاتي يحتجن إلى وقت أطول لفهم الدرس. وتؤدي هذه الحالة إلى شعور بعض الطالبات بالتأخر مقارنة بزميلاتهن اللاتي يستوعبن المادة بشكل أسرع.

وبذلك، فإن محدودية تخصيص وقت تعليم اللغة العربية تؤثر في فاعلية إتقان الطالبات للمفردات، إذ إن قصر زمن الحصّة لا يتيح مجالاً كافياً للمعلمة لشرح المادة بعمق، ولا يمنح الطالبات فرصة كافية لفهم المفردات وممارستها على النحو الأمثل. لذلك، تبرز الحاجة إلى إدارة أكثر فاعلية لوقت التعليم أو زيادة مدة الحصص، حتى تسير عملية إتقان المفردات العربية بصورة أكثر كفاءة.

(٢) عامل البيئة المدرسية: قلة تكرار المفردات وعدم إتقان ممارسة اللغة العربية في البيئة المدرسية.

بناءً على نتائج البحث، فإن قلة تكرار واستخدام المفردات في الحياة اليومية تُعد من العوامل الخارجية التي تؤثر في صعوبة إتقان الطالبات للثروة اللغوية العربية. فإتقان المفردات لا يتوقف فقط على أنشطة الحفظ في الصف أو في السكن، بل يعتمد أيضاً على ممارسة اللغة بشكل مستمر في بيئة المدرسة والسكن.

وأظهرت نتائج المقابلة مع السيدة هلياً، معلمة مفردات اللغة العربية، أن استخدام اللغة العربية في بيئة المدرسة لم يتم تطبيقه بشكل شامل بسبب محدودية الإشراف وقلة مشاركة جميع المعلمات والمعلمين في تعويد الطالبات على استخدام اللغة. وأوضحت السيدة هلياً أن الطالبات تميل إلى اعتبار المعلمة مقياساً لاستخدام اللغة، فإذا لم تستخدم المعلمة أو البيئة المحيطة اللغة العربية، فإن الطالبات يرين ذلك مبرراً لعدم استخدامهن لها. وقد صرحت الأستاذة حلياً الأولياء بذلك قائلة:

"تعتبر الطالبات المعلمات أو طاقم التعليم في المدرسة كمقياس لهن. لذلك، يلاحظ أن المعلمة أحياناً تستخدم اللغة العربية وأحياناً لا تستخدمها. فتقول غالباً: 'أوه، المعلمة لم تستخدم اللغة العربية، إذن لا بأس إن لم نستخدمها نحن أيضاً'."

وتُظهر هذه التصريحات أن قلة تكرار واستخدام المفردات لا تتبع فقط من الطالبات، بل تتأثر أيضاً ببيئة لغوية غير متسقة. كما أوضحت المعلمة أن متابعة استخدام اللغة

العربية في الحياة اليومية ما زالت محدودة، لذا لا تحصل الطالبات على فرص كافية لممارسة المفردات التي تعلمنها. وقد عززت هذه النقطة تصريحات المعلمة التالية :

"قلة المتابعة من قبل المعلمات أو طاقم التعليم الآخر في دعم تعليم اللغة العربية لتطبيقها في الحياة اليومية".

وتظهر نتائج الاستبيان أيضا أن نسبة ٥١,٢٪ من الطالبات لا يكررن حفظهن خارج وقت الدرس.

تتفق هذه الحالة مع نتائج مقابلات الطالبات اللواتي أشرن إلى أنهن يستخدمن اللغة العربية فقط عندما يكون هناك قاعدة أو إشراف من المعلمة. وعندما لا يوجد التزام، تميل الطالبات إلى العودة لاستخدام اللغة اليومية. وقد أفادت إحدى الطالبات بذلك قائلة:

"إذا كنا في نظام اليوم الكامل، نادرا أو تقريبا لا نستخدمها أبدا، أما في السكن فنستخدمها أحيانا، وإذا لم تكن المعلمة موجودة فلا نستخدمها."

علاوة على ذلك، فإن بيئة الأصدقاء والزميلات تؤثر أيضا في انخفاض استخدام المفردات. تميل الطالبات إلى التكيف مع محيطهن. فإذا لم يستخدم المحيط اللغة العربية، فإن الطالبات بدورهن لا يستخدمنها. وقد أفادت إحدى الطالبات بذلك قائلة:

"يعتمد الأمر على محيطي، أحيانا يستخدم بعض من حولي اللغة العربية وأحيانا لا، لكن الغالبية لا تستخدم اللغة، لذلك أنا أتباعهم أيضا".

تتأثر هذه الحالة أيضا بالبيئة الاجتماعية للطالبات، خصوصا زميلاتهن اللواتي لم يعتدن على استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي. كما أن قلة تكرار المفردات تظهر من عادة الطالبات نادرا ما يقمن بالمراجعة خارج وقت الدرس. وقد أفادت بعض الطالبات أنهن يكررن الحفظ فقط عند اقتراب موعد الامتحان، وبالتالي لا يدوم إتقان المفردات على المدى الطويل. ويتضح ذلك من تصريح إحدى الطالبات التالية:

"نادرا ما أراجع، صحيح أراجع أحيانا لكن بشكل قليل. عادة أفعل ذلك فقط عند اقتراب موعد الامتحان".

استنادا إلى ما سبق، يمكن الاستنتاج أن قلة تكرار واستخدام المفردات في الحياة اليومية تعد عاملا خارجيا يتأثر ببيئة المدرسة والسكن وزملاء الدراسة، بالإضافة إلى نظام تعويد استخدام اللغة الذي لم يتم تطبيقه بشكل متسق. فعلى الرغم من تقديم دروس المفردات، إلا أنه بدون ممارسة اللغة بشكل مستمر ومتابعة المعلمات، تواجه الطالبات صعوبة في الحفاظ على المفردات التي تعلمنها وتطبيقها.

وبجانب تأثير البيئة الاجتماعية ومتابعة المعلمات، فإن قلة تكرار واستخدام المفردات في الحياة اليومية تعود أيضا إلى عدم تطبيق قواعد استخدام اللغة العربية في المدرسة بشكل مثالي. وأوضحت الطالبات في مقابلاتهن أن استخدام اللغة العربية لم يكن مؤكدا بصرامة، خاصة عند وجود طالبات ينتهكن قواعد اللغة، مما جعل الطالبات لا يشعرن بوجوب استخدام المفردات في أنشطتهن اليومية. وقد قالت إحدى الطالبات: "هنا لا يتم التأكيد كثيرا على استخدام اللغة العربية، فإذا لم نستخدمها فلا بأس، فيكون الوضع عادي إذا لم تُستخدم".

تشير هذه التصريحات إلى أن ضعف الحزم في تطبيق قواعد اللغة يؤثر في انخفاض وتيرة استخدام اللغة العربية لدى الطالبات. فعندما لا توجد عقوبات أو مراقبة مستمرة، تميل الطالبات إلى العودة لاستخدام لغتهن اليومية، وبالتالي نادرا ما يتم تكرار المفردات التي تعلمنها في الصف، ولا تتحول إلى عادة لغوية

قلة ممارسة استخدام اللغة العربية تُعد أحد العوامل التي تسبب صعوبة الطالبات في إتقان المفردات. وأظهرت نتائج الاستبانة أن حوالي ٣٤,٩٪ منهن أفدن بأنهن لم يعتدن على استخدام مفردات اللغة العربية في المحادثات اليومية. وأوضحت بعض الطالبات أنهن يستخدمن المفردات فقط أثناء عملية التعليم، بينما نادرا ما تُستخدم اللغة العربية خارج الصف. وقد كتبت إحدى الطالبات ما يلي:

"أنا أكثر استخداما للغة البنجار في المحادثات اليومية، لذلك نادرا ما أمارس مفردات اللغة العربية".

وتوضح هذه الحالة أن قلة استخدام اللغة بشكل فعال تؤثر في قدرة الطالبات على تذكر وفهم المفردات. مع العلم أن ممارسة اللغة تُعد أحد العناصر المهمة في تعليم اللغة الأجنبية، لأنها تساعد على تعزيز الذاكرة وزيادة الفهم السياقي للمفردات التي تم تعليمها.

استنادا إلى نتائج البحث، فإن عامل البيئة اللغوية غير المتسقة يعد أيضا من العوامل الخارجية التي تؤثر في صعوبة الطالبات في إتقان مفردات اللغة العربية. وتشمل البيئة اللغوية المقصودة استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية داخل المدرسة، سواء داخل الصف أو خارجه.

أظهرت نتائج المقابلات أن استخدام اللغة العربية في المدرسة لم يُطبق بشكل شامل ومستمر. فالاستخدام ما زال محدودا على مواقف معينة، مثل أثناء الدروس في الصف، بينما تميل الطالبات إلى العودة لاستخدام لغتهن اليومية خارج الصف. وتؤدي هذه الحالة إلى أن ممارسة مفردات اللغة العربية لا تتم بشكل مستمر.

وبحسب مقابلات مع معلمة المفردات العربية، الأستاذة حلياة الأولياء، فقد أشارت إلى أنه على الرغم من وجود جهود لتشجيع استخدام اللغة العربية في بيئة المدرسة، إلا أن التطبيق لم يكن مثاليا ولا متسقا. وأوضحت المعلمة أن جميع الأنشطة وجميع المعلمات والمعلمين لم يقوموا بتطبيق استخدام اللغة العربية بشكل مستمر، كما أنه لم يتم وضع تأكيد قوي عند عدم استخدام الطالبات للغة العربية. وقد صرحت بذلك الأستاذة حلياة الأولياء :

"في الواقع، يوجد استخدام للغة العربية في بيئة المدرسة، لكن لم يتمكن من أن يكون متسقا، فالطالبات نادرا ما يستخدمن اللغة العربية خارج الصف أو في السكن".

تشير هذه التصريحات إلى أن البيئة اللغوية في المدرسة لم تدعم بالكامل عادة استخدام المفردات التي تعلمتها الطالبات. ونتيجة لذلك، فإن المفردات التي تم اكتسابها في الصف لا تُستخدم كثيراً في الحياة اليومية، مما يجعلها سهلة النسيان. ويعزز ذلك تصريح إحدى الطالبات التي أفادت بأن استخدام اللغة العربية في المدرسة لم يكن مفروضاً بشكل مستمر ولم يصاحبه تطبيق صارم للقواعد. وتشعر الطالبات بعدم وجود عقوبة أو تنبيه واضح إذا لم يستخدمن اللغة العربية في التواصل اليومي. وقد قالت إحدى الطالبات:

"إذا لم يتم التأكيد، فنادراً ما نستخدم اللغة العربية، وغالباً فقط داخل الصف. وإذا لم نستخدم اللغة العربية فلا بأس، نادراً ما يتم توبيخنا. وقالت طالبة أخرى شيئاً مشابهاً:

"في المدرسة لا بأس إذا لم نستخدم اللغة العربية، لذلك عادة نستخدم لغة البنّجار فقط".

نقص الحزم في تطبيق القواعد وضعف ضبط الانضباط في استخدام اللغة العربية يؤدي إلى أن الطالبات لا يشعرن بوجوب الاستمرار في استخدام المفردات التي تعلمنها. مع العلم أن إتقان المفردات يتطلب التكرار والاستخدام المستمر في مواقف تواصل مختلفة. وبدون وجود بيئة لغوية مناسبة ومتسقة، تميل الطالبات إلى التعرف على المفردات بشكل سلبى فقط ولا يستطعن استخدامها بشكل فعال. وبذلك، فإن البيئة اللغوية غير المتسقة، المتمثلة في تطبيق استخدام اللغة العربية غير الشامل، وغير المستمر، وقلة حزم المعلمات في ضبط قواعد اللغة، تعد أحد العوامل الخارجية التي تساهم في صعوبة الطالبات في إتقان مفردات اللغة العربية.

(٣) طرق تدريس المعلمة غير متنوعة

استناداً إلى نتائج البحث، فإن طرق التدريس التي تستخدمها معلمة اللغة العربية تعد أحد العوامل الخارجية التي تؤثر في صعوبة الطالبات في إتقان المفردات. وأظهرت نتائج

المقابلات أنه في تعليم اللغة العربية، وخاصة مادة المفردات، تميل طرق التدريس المستخدمة من قبل المعلمة إلى أن تكون متشابهة ومتكررة، وهي طريقة الحفظ وتسليم المفردات. وتؤدي هذه الحالة إلى أن عملية التعليم تكون قليلة التنوع ولم تشرك الطالبات بشكل كامل ونشط.

وأظهرت مقابلة مع معلمة المفردات العربية، السيدة هلياء، أنه في تدريس المفردات استخدمت المعلمة عدة طرق، مثل تقديم المفردات، الكتابة على السبورة، التكرار الجماعي، والحفظ الذي يتم تسليمه بعد ذلك من قبل الطالبات. وقد تم اختيار هذه الطرق لكي تتمكن الطالبات من التعرف على المفردات وتذكرها. ومع ذلك، أوضحت المعلمة أن قصر وقت الدروس يجعل من الصعب تطبيق التنوع في الطرق بشكل كامل. وقد صرحت بذلك السيدة حلياء الأولياء:

"في تدريس المفردات، عادة أشرح أولاً، ثم أكتبها، ونكرها عدة مرات، وبعد ذلك نُحْفَظُ ونُسَمِّعُ، لأن الوقت محدود".

تشير هذه التصريحات إلى أن طريقة تدريس المفردات تركز أكثر على تحقيق أهداف المادة ضمن الوقت المتاح. ونتيجة لذلك، تميل طرق التدريس المستخدمة إلى التكرار ولم تتضمن بعد أنشطة تفاعلية كافية، مثل ممارسة التواصل أو الألعاب اللغوية. وفي أثناء التعليم داخل الصف، تستخدم المعلمة أحياناً وسائل تعليمية مثل جهاز العرض وتشغيل مقاطع الفيديو للمساعدة في شرح المادة. ومع ذلك، وبناءً على نتائج مقابلات مع الطالبات، فإن عرض الفيديو التعليمي غالباً ما يتبعه شرح من المعلمة بطريقة أحادية الاتجاه. ويجعل هذا النمط من التعليم الطالبات يشعرن بالملل سريعاً. وقد أفادت إحدى الطالبات بذلك قائلة:

"أحياناً يتم تشغيل فيديو باستخدام جهاز العرض، لكن بعد ذلك يستمر الشرح، فمع مرور الوقت نشعر بالملل".

كما أفادت الطالبات أنهن في تعليم اللغة العربية غالبا ما يُطلب منهن القراءة والكتابة وحفظ المفردات. وإن استخدام هذه الطرق بشكل متكرر يجعل بعض الطالبات يواجهن صعوبة في الاحتفاظ بالمفردات المحفوظة على المدى الطويل. وقد قالت إحدى الطالبات:

"عادة يُطلب منا القراءة، وتُكتب المفردات على السبورة، ثم نحفظها".

وأفادت طالبة أخرى أنها تكون أكثر سهولة في فهم المفردات وتذكرها عندما يكون التعليم مصحوبا بتنوع في الطرق، مثل الممارسة المباشرة أو الأنشطة التفاعلية. وقد صرحت بذلك إحدى الطالبات قائلة:

"إذا كان التعليم يعتمد على الحفظ فقط، فإننا ننسى بسرعة أحيانا، ويكون أفضل إذا كانت هناك ممارسة وتعليم معا".

وتظهر نتائج الاستبيان أيضا أن نسبة ٣٧,٢٪ من الطالبات لم يسهل عليهم فهم التعليم من المعلم، وأن نسبة ٤٤,٢٪ من نتائج الاستبيان أيضا تظهر أن المعلم نادرا ما يستخدم الوسائل في التعليم.

استنادا إلى ما سبق، يمكن الاستنتاج أن قلة تنوع طرق التدريس لدى المعلمة، رغم الاستفادة من وسائل تعليمية مثل جهاز العرض ومقاطع الفيديو، ما زالت تؤثر في انخفاض اهتمام الطالبات ودافعهن لتعليم مفردات اللغة العربية. فالتعليم الذي تهيمن عليه طريقة الحفظ والشرح أحادي الاتجاه يجعل الطالبات أقل مشاركة، ويقتصر دورهن على حفظ المفردات لتلبية احتياجات قصيرة المدى دون إتقانها بشكل عميق. وبذلك، فإن قلة تنوع طرق التدريس تعد أحد العوامل الخارجية التي تسهم في صعوبة الطالبات في إتقان مفردات اللغة العربية.

(٤) اختلاف الخلفيات العلمية لدى الكادر التعليمي في إتقان اللغة العربية.

استنادا إلى نتائج البحث، فإن اختلاف الخلفيات العلمية لدى الكادر التعليمي في اللغة العربية يعد أحد العوامل الخارجية التي تؤثر في صعوبة الطالبات في إتقان مفردات

اللغة العربية. ويرتبط هذا العامل بتفاوت الكفاءة اللغوية لدى المعلمات، مما يجعل مستوى إتقان اللغة العربية بين الكادر التعليمي غير متساوٍ. وقد أثرت هذه الحالة في تعويد استخدام اللغة العربية وفي تنفيذ تعليم المفردات داخل بيئة المدرسة.

وأظهرت نتائج المقابلة مع معلمة المفردات العربية، حلياة الأولياء، أن بعض أفراد الكادر التعليمي لا يمتلكون خلفية تعليمية متخصصة في اللغة العربية. ويؤدي ذلك إلى أن استخدام اللغة العربية في الأنشطة التعليمية وفي التواصل اليومي داخل المدرسة لم يُطبق بشكل مثالي من قبل جميع المعلمات. ووفقاً لرأيها، فإن هذه الحالة تؤثر أيضاً في اتساق استخدام اللغة العربية في بيئة المدرسة. وقد صرحت بذلك قائلة:

"ولكن في الوقت الحالي يُعدّ تطوره صعباً إلى حد ما لعدة أسباب، أولها محدودية الكادر التعليمي في هذه المدرسة، لأن أغلب المعلمات هنا لم يتقنن اللغة العربية إتقاناً كاملاً، وهنَّ أكثر اعتياداً على استخدام اللغة الإنجليزية. لذلك فإن تعليم اللغة العربية، بما في ذلك المفردات واستخدام اللغة العربية في هذه المدرسة، قد لا يكون مطبقاً بشكل مثالي، سواء بين المعلمات أو بين الطالبات".

تشير هذه العبارة إلى أن اختلاف الخلفيات العلمية لدى الكادر التعليمي يؤثر في محدودية القدوة في استخدام اللغة العربية لدى الطالبات. مع أن قدوة المعلمات في استخدام اللغة الأجنبية لها دور مهم في تشكيل العادات اللغوية لدى الطالبات، فإن عدم استخدام اللغة العربية بشكل متساوٍ من قبل المعلمات يجعل تعويد الطالبات على استخدام المفردات أقل فاعلية. يؤثر القصور في إتقان اللغة العربية لدى الكادر التعليمي في عملية تعليم المفردات لدى الطالبات. فالمفردات التي تم تعليمها في الفصل لا تحظى دائماً بالتعزيز من خلال الممارسة اللغوية في سياقات واقعية، مما يجعل الطالبات يميلن إلى إتقان المفردات بشكل سلمي ويواجهن صعوبة عند استخدامها بصورة نشطة في التواصل.

وبذلك، يعد اختلاف الخلفيات العلمية لدى الكادر التعليمي في اللغة العربية أحد العوامل الخارجية التي تسهم في صعوبة إتقان الطالبات لمفردات اللغة العربية. وتنعكس هذه الحالة في عدم تعويد استخدام اللغة العربية بشكل أمثل وكذلك في تعزيز تعليم المفردات داخل بيئة المدرسة.

ب. تحليل البيانات و مناقشتها

(١) العوامل الداخلية

(أ) إدارة الوقت في إتقان مفردات اللغة العربية

تشير نتائج البحث إلى أن إدارة الوقت تُعدّ أحد العوامل التي تؤثر في صعوبة إتقان الطالبات لمفردات اللغة العربية. إذ إن ازدحام جدول الدراسة والأنشطة في السكن الداخلي يؤدي إلى محدودية الوقت المتاح لهنّ لإجراء المراجعة أو التعليم الذاتي. بل إن بعض الطالبات يشعرن بثقل كثرة المحفوظات من مختلف المواد الدراسية. ومن الناحية النظرية، فإن إتقان مفردات اللغة الأجنبية يتطلب إدارة فعّالة ومستمرّة لوقت التعليم. تتفق هذه النتائج مع رأي عارف ستياوان (٢٠٢٥) الذي يرى أن صعوبات التعليم غالبًا ما تنشأ بسبب ضعف مهارات إدارة الوقت والتنظيم. فالطالبات اللاتي لا يستطعن تنظيم جدول الدراسة بشكل جيد يملنّ إلى مواجهة صعوبة في إنجاز المهام في وقتها، ويشعرن بعبء المطالب الأكاديمية. وتشير هذه الحالة إلى وجود ضعف في التخطيط وبنية التعليم، مما قد يعيق في النهاية فاعلية العملية التعليمية. وعند تحليل ذلك بصورة أعمق، يتبيّن أن محدودية القدرة على إدارة الوقت لا تؤثر فقط في تقليل فرص التعليم الذاتي، بل تمتد أيضًا إلى التأثير في الاستعداد المعرفي للطالبات لتلقي المواد الجديدة. فعندما تشعر الطالبات بالإرهاق أو الضغط نتيجة كثرة الواجبات، ينخفض مستوى التركيز لديهن، مما يؤدي إلى عدم تطور إتقان المفردات على النحو الأمثل^{٥٩}. ويؤكد عارف ستياوان أيضًا أن التدخلات الإرشادية التي تركز على تنمية

⁵⁹ Setiawan, *Belajar Dan Pembelajaran*, 159.

مهارات إدارة الوقت والتنظيم قد أثبتت فاعليتها في مساعدة الطالبات على التخطيط وإنجاز المهام بصورة أكثر انتظامًا وكفاءة.

لذلك، ينبغي على المعلمة ألا تقتصر على تكليف الطالبات بالحفظ فحسب، بل عليها أيضًا إرشادهن إلى كيفية ترتيب أولويات التعليم، حتى تسير عملية إتقان المفردات بشكل أكثر تنظيمًا واستمرارية.

(ب) العوامل النفسية وظروف تعليم الطالبات

أظهرت نتائج البحث أن الحالة النفسية تُعدّ أحد العوامل التي تؤثر في صعوبة إتقان الطالبات للمفردات العربية. وقد بدا أن بعض الطالبات يفتقرن إلى الاهتمام والانتباه تجاه عملية التعليم، مما يؤدي إلى عدم تكرار المفردات بصورة منتظمة. ونتيجة لذلك، تصبح المفردات التي تم تعليمها سهلة النسيان وصعبة التطبيق في الأنشطة اللغوية. وتتوافق هذه النتيجة مع رأي فيرمان صالح وآخرين (٢٠٢٥) الذي يؤكد أن الحالة النفسية تؤدي دورًا مهمًا في قدرة الفرد على التعليم. تشمل هذه الجوانب النفسية الذكاء والانتباه والاهتمام والاستعداد والدافعية والنضج وكذلك الجاهزية الاجتماعية لدى الطالبات. فالطالبات اللاتي يمتلكن انتباهًا واهتمامًا بعملية التعليم يملن إلى إظهار دافعية أقوى، مما يساعد على سير عملية التعليم بصورة مثلى. كما يوضح فيرمان صالح أن الانتباه والاهتمام والاستعداد تمثل وحدة متكاملة يمكن أن تسهم في تعزيز نجاح التعليم. وعلى العكس من ذلك، إذا لم تمتلك الطالبات اهتمامًا بالتعليم فإن دافعيتهن ستنخفض، مما ينعكس سلبًا على مستوى مشاركتهم في عملية التعليم.⁶⁰

تظهر هذه الحالة لدى الطالبات اللاتي يبدن حماسًا أقل في حفظ مفردات اللغة العربية أو استخدامها. إضافة إلى ذلك، يعد النضج عاملاً مهماً في الاستعداد للتعليم؛ فالطالبات اللاتي بلغن مستوى مناسباً من النضج من حيث العمر والتطور

⁶⁰ Saleh et al., *Strategi Belajar Mengajar Pendekatan Teori dan Praktik di Era Inovasi Pendidikan*, 59.

يكنّ أكثر قدرة على فهم المادة الدراسية والتكيف مع بيئة التعليم. أما إذا لم يتشكل هذا الاستعداد على نحوٍ أمثل، فقد تواجه الطالبات صعوبات في تلقي تعليم اللغة الذي يتطلب تركيزاً ومثابرة.

وإذا ما تم تحليل ذلك بصورة أعمق، فإن ضعف الحالة النفسية لا يؤثر في دافعية التعليم فحسب، بل ينعكس أيضاً على ثقة الطالبات بأنفسهن في استخدام اللغة العربية. فعندما ينخفض مستوى الاهتمام والانتباه، تميل الطالبات إلى السلبية، مما يحدّ من الفرص المتاحة لتعزيز إتقان المفردات.

لذلك، ينبغي على المعلمة ألا تقتصر على تقديم المادة الدراسية فحسب، بل تسعى أيضاً إلى تنمية اهتمام الطالبات وانتباههن من خلال استراتيجيات تعليمية جذابة، حتى تنمو دافعية التعليم لديهن بصورة طبيعية.

(ت) العوامل المعرفية: صعوبة فهم النحو والصرف في استخدام المفردات

أظهرت نتائج البحث أن صعوبة فهم النحو والصرف تُعدّ أحد العوامل الداخلية التي تعيق إتقان الطالبات للمفردات. وقد تبين أن بعض الطالبات قادرات على حفظ المفردات، لكنهن يواجهن ارتباكاً عند استخدام هذه المفردات في تركيب جمل صحيحة (الجملة المفيدة). وتشير هذه الحالة إلى أن إتقان المفردات لم يُدعم بعدُ بالقدرة على فهم قواعد اللغة فهما شاملاً.

تتفق هذه النتيجة مع رأي ليرنر (٢٠٠٠) الذي يرى أن العوامل المعرفية تشمل القدرة العقلية، والانتباه، والذاكرة. فالأفراد الذين يواجهون صعوبة في معالجة المعلومات، أو الحفاظ على التركيز، أو تذكر المادة الدراسية، يكونون أكثر عرضة لمواجهة عوائق تعليمية ملحوظة. وفي سياق تعليم اللغة العربية، فإن محدودية القدرة على معالجة التراكيب النحوية قد تؤدي إلى صعوبة ربط المفردات بوظائفها الاستعمالية داخل الجملة.

كما يوضح سعيد مسكور (٢٠٢٤) أن مستوى النمو المعرفي غير المتوافق مع المتطلبات الأكاديمية قد يسهم أيضا في ظهور صعوبات التعليم. فالطالبات اللاتي لم يبلغن بعد مستوى الجاهزية المعرفية لفهم المفاهيم المجردة قد يواجهن عوائق في تعليم قواعد النحو والصرف، نظرا لأن كليهما يتطلب مهارات تحليلية وفهما لبنية اللغة^{٦١}. وإذا تم تحليل ذلك بصورة أعمق، فإن الضعف في الجانب المعرفي لا يقتصر أثره على صعوبة فهم القواعد اللغوية فحسب، بل يؤدي أيضا إلى تولّد التردد لدى الطالبات عند استخدام المفردات. ونتيجة لذلك، تميل الطالبات إلى تجنب استخدام اللغة العربية خوفا من الوقوع في الأخطاء، مما يجعل إتقان المفردات لا ينمو على نحو أمثل.

لذلك، تحتاج المعلمة إلى مواءمة مستوى تعقيد المادة الدراسية مع الجاهزية المعرفية لدى الطالبات، وتقديم تدريبات متدرجة حتى يتشكل فهم القواعد اللغوية بصورة أكثر منهجية.

(٢) العوامل الخارجية

(أ) عوامل البيئة المدرسية: محدودية الوقت المخصص لتعليم اللغة العربية. تعد محدودية الوقت المخصص لتعليم اللغة العربية أحد العوامل الخارجية التي تؤثر في صعوبة إتقان الطالبات للمفردات. وبناءً على نتائج المقابلات، يُنفذ تعليم المفردات بعد صلاة الفجر بمدة تقارب عشر دقائق في كل لقاء، وهو وقت يُعدّ غير كافٍ لدعم عملية تعليم المفردات على النحو الأمثل. وقد أوضحت المعلمة أن هذا الوقت القصير يُستخدم في الغالب لأنشطة الحفظ، مما يجعل الفرصة محدودة جدا لشرح المعاني، وبيان استخدام المفردات في الجمل، وتعزيز فهم الطالبات. وتؤثر هذه الحالة في انخفاض مستوى الفهم لدى الطالبات، إذ لا يُطلب منهن حفظ المفردات فحسب، بل أيضا فهم التراكيب النحوية والصرفية والقدرة على استخدامها في الجملة

⁶¹ Dr Said Maskur M.Ag, *Psikologi Belajar (Buku Ajar Matakuliah)*, 33.

المفيدة. كما ذكرت إحدى الطالبات أن التعليم في وقت الفجر يفرض عليهن الفهم والحفظ وتسميع المحفوظات في الوقت نفسه، مما يسبب لهن الارتباك وتأخر الاستيعاب. إضافة إلى ذلك، فإن قصر مدة الحصة يجعل بعض الطالبات يواجهن صعوبة في متابعة سرعة شرح المادة ويشعرن بالتأخر مقارنة بزميلاتهن.

تتفق هذه النتيجة مع رأي ميرنا أبرياني ليستاري التي ترى أن عوامل البيئة المدرسية تشمل طرق التدريس، والمنهج الدراسي، والعلاقة بين المعلمة والطالبات، والانضباط المدرسي، والوسائل التعليمية، إضافة إلى الوقت الدراسي، وكلها قد تكون من أسباب صعوبات التعليم إذا لم تُدر على نحوٍ أمثل. كما أن البيئة التعليمية التي لم تترسخ مؤسسياً قد تعيق تحقيق نجاح الطالبات في التعليم⁶². وبذلك، فإن محدودية وقت التعليم تُظهر أن إدارة الوقت تُعدّ جزءاً مهماً من البيئة المدرسية التي تؤثر في فاعلية عملية التعليم. فالوقت القصير جداً لا يتيح للمعلمة مساحة كافية لشرح المادة بعمق، ولا يمنح الطالبات فرصة كافية لفهم المفردات وممارستها على نحوٍ أمثل.

لذلك، من الأفضل أن تنظر إدارة المدرسة في تنظيم وقت التعليم بصورة أكثر فاعلية أو زيادة مدة الحصص، حتى تسير عملية إتقان مفردات اللغة العربية بشكلٍ أكثر كمالاً وتدعم تحقيق الأهداف التعليمية.

(ب) عامل بيئة المدرسة: قلة تكرار المفردات وعدم تحقيق الاستخدام الأمثل للغة العربية في بيئة المدرسة.

استناداً إلى نتائج البحث، يعد قلة تكرار واستخدام المفردات في الحياة اليومية أحد العوامل الخارجية التي تؤثر على صعوبة الطالبات في إتقان مفردات اللغة العربية. فإتقان المفردات لا يعتمد فقط على أنشطة التعليم في الصف، بل يتطلب أيضاً تعويد الطالبات على استخدام اللغة بشكل مستمر في بيئة المدرسة والمهجع. بالإضافة إلى ذلك، أوضح المعلمون أن الطالبات غالباً ما يعتبرون الكادر التعليمي مرجعاً لهم في

⁶² Lestari, *Bimbingan Konseling Di SD (Mendampingi Siswa Meraih Mimpi)*, 50.

اللغة. وعندما لا يستخدم المعلم اللغة العربية بشكل منتظم، يشعر الطالبات بعدم وجوب استخدامها. وتشير هذه الحالة إلى أن بيئة اللغة في المدرسة لم تدعم بعد بشكل كامل تعويد الطالبات على استخدام المفردات التي تم تعليمها.

تتوافق هذه النتائج مع رأي ميرنا أبريلاني ليستاري التي أشارت إلى أن عوامل بيئة المدرسة تشمل أساليب التدريس، وعلاقات المعلم بالطالبات، والانضباط المدرسي، ووقت الدوام المدرسي، والتي قد تكون سببا في صعوبة التعليم إذا لم تُدار بشكل أمثل. فالبيئة التعليمية غير المستقرة، بما في ذلك ضعف تطبيق القواعد ونقص التحفيز من قبل المعلمين، قد تؤدي إلى فشل الطالبات في التعليم. كما يُلاحظ قلة التكرار من خلال عادة الطالبات القليلة في المراجعة خارج أوقات الدرس، حيث يكررون الحفظ عادةً فقط عند اقتراب الامتحانات، مما يجعل إتقان المفردات غير مستدام على المدى الطويل. وبدون ممارسة متواصلة، تميل المفردات التي تم تعليمها إلى البقاء في الذاكرة قصيرة المدى ويصعب استخدامها في سياق التواصل الفعلي⁶³. هذا يؤكد أن نجاح إتقان المفردات لا يتوقف فقط على عملية التعليم الرسمية، بل أيضاً على ثقافة اللغة التي تُبنى في بيئة المدرسة.

كما أظهرت نتائج المقابلات أن استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية لم يُطبق بشكل شامل بعد. يميل الطالبات إلى استخدام اللغة المحلية أو اللغة الإندونيسية عند عدم وجود سياق تعليم رسمي. بالإضافة إلى ذلك، يؤثر الأقران أيضاً في تعزيز هذا الوضع، حيث يميل الطالبات إلى التكيف مع اللغة المستخدمة في بيئة أصدقائهم. فإذا كان غالبية الأصدقاء لا يستخدمون اللغة العربية، فإن الطالبات أيضاً يتخلون عن عادة استخدام اللغة العربية. هذا يدل على أن ثقافة اللغة في المدرسة لم تتكون بعد بشكل قوي لدعم ممارسة اللغة بشكل مستمر.

⁶³ Lestari, *Bimbingan Konseling Di SD (Mendampingi Siswa Meraih Mimpi)*, 50.

كما يظهر أيضا قلة اتساق بيئة اللغة من خلال عدم صرامة تطبيق قواعد استخدام اللغة العربية. فقد أعرب بعض الطالبات عن أن استخدام اللغة لا يتم مراقبته دائماً، لذلك يستخدمون المفردات فقط عندما يكون هناك تعليمات أو إشراف من المعلم. وعندما لا يكون هناك إشراف، يعود الطالبات إلى استخدام لغتهم اليومية. ونتيجة لذلك، تصبح المفردات التي تم تعليمها نادراً ما تُكرر ويصعب الاحتفاظ بها في الذاكرة على المدى الطويل.

تتوافق هذه النتيجة أيضاً مع رأي ميرنا أبراني لاستاري التي أشارت إلى أن عوامل بيئة المدرسة تشمل طرق التدريس، وعلاقات المعلمين بالطالبات، والانضباط المدرسي، ووقت الدراسة، والتي يمكن أن تكون سبباً في صعوبات التعليم إذا لم تُدار بشكل أمثل. فالبيئة التعليمية غير المستقرة، بما في ذلك ضعف الانضباط وقلة تحفيز المعلمين، قد تؤدي إلى عدم تحقيق الطالبات لأهداف التعليم. وبالتالي، يمكن فهم عدم اتساق بيئة اللغة كجزء من الإدارة غير المثلى لبيئة المدرسة في دعم عملية تعليم اللغة⁶⁴. تشير هذه الحالة إلى أن نجاح إتقان المفردات لا يتوقف فقط على أنشطة التعليم في الصف، بل يعتمد أيضاً على ثقافة اللغة التي تُبنى في بيئة المدرسة. فبدون ممارسة متسقة ومستدامة، سيواجه الطالبات فرصاً محدودة لتطبيق المفردات في سياق عملي وحقيقي.

لذلك، يُستحسن أن تُعزز المدرسة عادة استخدام اللغة العربية من خلال وضع قواعد ثابتة وزيادة إشراف المعلمين، ليتمكن الطالبات من استخدام المفردات بشكل نشط في مختلف مواقف التواصل. ومن المتوقع أن تساعد البيئة اللغوية الملائمة الطالبات على تذكر وفهم وتطبيق المفردات بشكل أفضل، كما ينبغي للمدرسة تعزيز هذه العادة عبر قواعد أكثر صرامة وزيادة مشاركة جميع الكوادر التعليمية في خلق بيئة لغوية

⁶⁴ Lestari, *Bimbingan Konseling Di SD (Mendampingi Siswa Meraih Mimpi)*, 50.

داعمة. ومع وجود بيئة مشجعة، يُتوقع أن يعتاد الطالبات على استخدام المفردات في التواصل اليومي، مما يؤدي إلى تطوير إتقانهم للمفردات بشكل أمثل.

(ت) عامل طريقة تدريس المعلمة غير المتنوع

تُعد طريقة التدريس إحدى المكونات المهمة في تحديد نجاح عملية تعليم الطالبات. فاختيار الطريقة المناسبة يمكن أن يساعد الطالبات على فهم المادة بسهولة أكبر ويزيد من مشاركتهن في التعليم. وعلى العكس من ذلك، فإن الطريقة غير المتنوعة قد تؤدي إلى الملل، مما يؤثر على انخفاض فهم الطالبات للمادة المدرسة. وبناء على نتائج البحث، وُجد أن طرق تدريس اللغة العربية المستخدمة ما زالت تميل إلى الرتابة ولم تُحفِّز الطالبات بالكامل على المشاركة النشطة. حيث يتركز التدريس غالبًا على أنشطة حفظ المفردات دون مراعاة تنوع استراتيجيات التدريس التي تساعد الطالبات على استخدام المفردات في السياق المناسب. ونتيجة لذلك، تواجه الطالبات صعوبة في فهم وتذكر المفردات على المدى الطويل. كما أظهرت المقابلات أن بعض الطالبات يشعرن بأن عملية التعليم تتكرر بنفس النمط تقريبًا، مما يقلل من حافزهن على المشاركة. هذه الحالة تجعل الطالبات أقل دافعًا للمشاركة النشطة في عملية التعليم، ويميلن إلى اتباع الأنشطة بشكل سلبي فقط. في حين أن المشاركة النشطة تُعد أحد العوامل التي يمكن أن تعزز فهم اللغة.

تتوافق هذه النتائج مع رأي داليونو (١٩٩٧) الذي أشار إلى أن عوامل المدرسة، مثل طريقة التدريس التي لا تُفضِّلها الطالبات ووسائل التعليم غير المتنوعة، يمكن أن تكون سببًا في صعوبات التعليم. فالمعلم الذي لا يستطيع تقديم تعليم جذاب يُعرض الطالبات لفقدان الاهتمام، مما يؤدي إلى عدم تحقيق أهداف التعليم بشكل أمثل.^{٦٥} وبالتالي، يمكن فهم أن طريقة التدريس غير المتنوعة تُعدُّ أحد العوامل الخارجية التي تؤثر على انخفاض مستوى إتقان الطالبات للمفردات. فإلى جانب تأثيرها على الفهم،

⁶⁵ M.Ed.Ph.D, *Psikologi pendidikan*, 171.

فإن محدودية تنوع طرق التدريس قد تعيق أيضاً فرصة الطالبات لممارسة اللغة بشكل فعال. فتعليم اللغات الأجنبية بطبيعته يتطلب التفاعل، والتدريب على التواصل، واستخدام اللغة في مختلف المواقف. وبدون وجود استراتيجيات تعليمية متنوعة، تميل الطالبات إلى الحفظ فقط دون فهم الاستخدام الصحيح للمفردات لذلك، يتوقع من المعلمات تطوير طرق التدريس أكثر تنوعاً، مثل تطبيق النقاش، ألعاب اللغة، ممارسة الحوار، أو استخدام وسائل تدريس تفاعلية لجعل جو التعليم أكثر جاذبية. ولا يساعد تنوع الطرق فقط على زيادة دافعية التعليم للطالبات، بل يوفر أيضاً فرصة لمن لا استخدام المفردات بشكل أكثر معنوية، مما يساعد على تطور اتقانها بشكل أفضل.

(ث) عامل بيئة المدرسة: اختلاف الخلفيات العلمية للمعلمات في إتقان اللغة العربية. تُظهر نتائج البحث أن اختلاف الخلفيات العلمية للمعلمات يُعد أحد العوامل الخارجية التي تؤثر على صعوبة الطالبات في إتقان مفردات اللغة العربية. تنوع مجالات تعليم المعلمات يؤدي إلى عدم توحد كفاءة اللغة العربية في بيئة المدرسة، وبالتالي لم تتحقق بعد الدعم الأمثل لعملية تعليم اللغة.

توافق هذه النتائج مع رأي داليونو (١٩٩٧) الذي أشار إلى أن عوامل المدرسة، مثل جودة المعلمات وكفاءة المعلمات، يمكن أن تكون سبباً في صعوبات تعليم الطالبات. فالمعلمات اللاتي تفتقرن إلى الكفاءة في المجال الذي يدرّسن فيه قد يعرقلن فعالية عملية التعليم، نظراً لدور المعلمات المهم في خلق بيئة تعليمية داعمة ومساعدة الطالبات على تحقيق أهداف التعليم^{٦٦}.

في سياق تعليم اللغة الأجنبية، لا تقتصر كفاءة المعلمات على كونهن ناقلات للمادة فقط، بل تعملن أيضاً كمصدر للغة يوفر نموذجاً لاستخدام اللغة بشكل صحيح. عندما يكون للمعلمات خلفيات علمية متنوعة، تصبح دمج اللغة العربية في الأنشطة

⁶⁶ M.Ed.Ph.D, *Psikologi pendidikan*, 171.

التعليمية أقل فعالية. ونتيجة لذلك، لا تحظى المفردات التي درستها الطالبات دائماً بالتعزيز من خلال الممارسة الأكاديمية المستمرة. بالإضافة إلى ذلك، تؤثر هذه الحالة على جودة البرامج اللغوية في المدرسة. فالدعم غير المتساوي من قبل المعلمات قد يؤدي إلى عدم انتظام تنفيذ برنامج اللغة، مما يحد من فرص الطالبات لتعميق إتقانهن للمفردات. ومع ذلك، فإن نجاح تعليم اللغة يتأثر بشكل كبير بمشاركة جميع مكونات العملية التعليمية، وخاصة المعلمات بوصفهن الميسرات الرئيسيات في عملية التعليم لذلك، من الأفضل أن تولي المؤسسة التعليمية اهتماماً بتوافق كفاءات المعلمات مع المجال الذي يُدرس، وأن توفر تدريباً أو تطويراً مهنيّاً للمعلمات من أجل تعزيز قدراتهن في اللغة العربية. ومن المتوقع أن تسهم هذه الجهود في تعزيز جودة التعليم ودعم تحسين إتقان الطالبات للمفردات.